مجلة البيت

S. I. M. A. F.

ان كنت تحب الرفاهية فعليك بزيارة المخازن الرفيعة

س. ي. م. أ. ف.

52 زنقة جورج ميرسي و 58 زنقة بوسكورة - بالدار البيضاء

— تلفون 42.33 —

فانك تجد فيها فريجديير أرفع الثلجات الكهربائية وايضا سائر الالات من نوع بورشيير (PORCHER) من بانيوات وغيرها المشهورة في جميع العالم

وهي المخازن التي يشتري منها صاحب السعادة الصدر الاعظم وباشا الدار البيضاء

الشركة العمومية

للنقل بالمغرب

عربات منظمة

لنقل البضائع الى سائر الجهات

لها وكلاء ونواب في سائر مدن المغرب

المركز والادارة - بالدار البيضاء

25 طريق اولاد حريز تلفون A 59.61

O. G. T. M.

منتوجات النظام الصحي

دار كليرمي

Guillermet

وهي مصنوعة طبق الارشادات الطبية

المعدة

لامراض المعدة والكبد والقلب والداء السكري وخفقان القلب والبدانة والفقر الدمي وغيرها

البسكوت، واللونجي، والكريسان، لأمراض مسالك الهضم وهاته المنتوجات نفسها من غير ملح.

والبسكوت الذي فيه من الكلوتن ١٥ في المائة.

والخبز ماس الذي فيه من الكلوتون ٤٥ في المائة.

والاعواد (كروكيت) التي فيها من الكلوتين ٦٥ في المائة

والكريسان هيبو أزوط.

والبريكفاس بعصير العنب

والعجن التي فيها من الكلوتين ٢٠ الى ٣٠ في المائة.

والسميد الذي فيه من الكلوتين من ٢٠ الى ٣٠ في المائة.

العنوان: ٣٨ زنقة بوسكورة و٤٥ محج الراس الدارالبيضاء

البلارج

طير اليف

الليمونادة

ومياه الشرب على المائدة

والسيروات « الاشربة الحلوة »

التي عليها صورة :

البلارج

يجب ان تكون في سائر البيوت

فهي لذيذة في الشرب ومعينة على الصحة

حليب مون بلان (الجبل الابيض)

LAIT MONT BLANC

اذا لم يمكن حليب الام فغذوا الرضيع حليباً صافياً صحياً حياً كامل المواد ولا يتغير تركيبه

اعطوه * حليب مون بلان *

وبمجرد ما تظهر السن الاولى فاعطوا الولد الحساء من سميد القمح سهل الهضم كثير الغذاء حلو المذاق، أعطوه :

* سميد مون بلان *

Mars 1934 — Deuxième Année N° 18 — السنة الثانية ـ عدد ١٨ — ذو الحجة عام ١٣٥٢

مجلة المغرب

أول نشرة عربية حرة صدرت بالمغرب — MAJALLAT EL MAGHRIB — مديرها ورئيس تحريرها : محمد الصالح ميسة

Rédaction et Administration
Immeuble Mathias
Rue Jules-Poivre — RABAT

Publicité :
Agence de Casablanca : 137, Avenue Mers Sultan

الادارة والتحرير
ملك ماتياس — نهج جول بوافر — بالرباط
الاعلانات : فرع الدار البيضاء ١٣٧ شارع مرس سلطان تلفون 03.70

Prix de l'Abonnement pour l'année :

Maroc, Algérie, Tunisie, Syrie :	60 frs	المغرب ـ الجزائر ـ تونس ـ سوريا ٦٠ فرنكا
France et Colonies :	100 -	فرنسا ومستعمراتها ١٠٠
Etranger :	120 -	الممالك الاجنبية ١٢٠

الاشتراك عن سنة

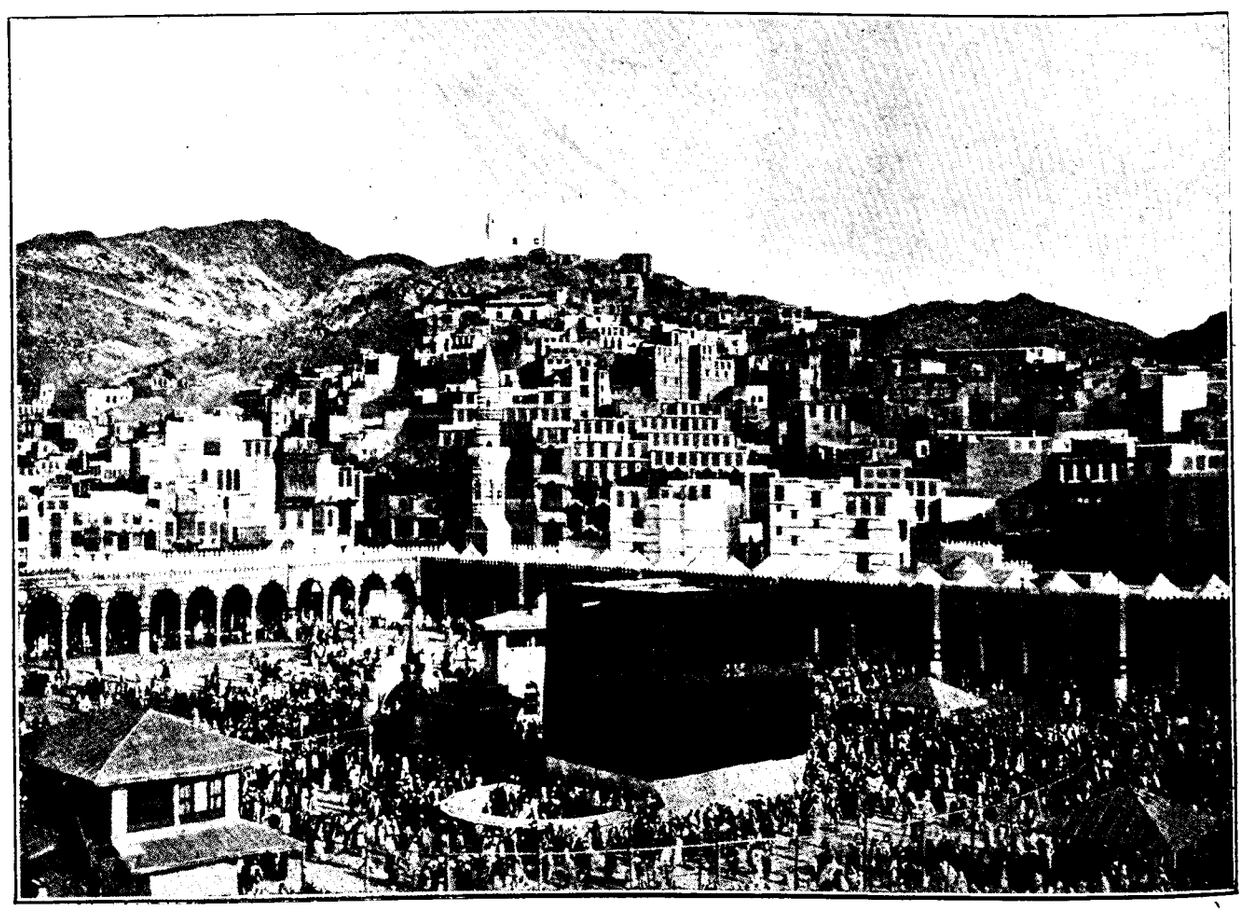

☆ الكعبة المعظمة ☆

الاحسان

لا أطيل على القارىء، فاني اريد بالاحسان التصدق على الفقراء، ومعونة الضعفاء والمرضى، ولست أرى لفظاً أدل على المعنى من الاحسان، وان لم يرضه المتشددون في الالفاظ.

ربما كانت فضيلة الأحسان من أكثر الفضائل تقلباً مع الزمان، وتغيراً في أفهام الناس، فكم بين ما كان يفهمه حاتم الطائي من نحر الجزور وانهابها الناس، وبين ما وضع من النظم الحديثة للأحسان من فروق ومباينات!

فنظام المعيشة من قديم ينتج غنيا مفرط الغنى، وفقيرا مفرط الفقر، كما ينتج:

أعمى وأعشى ثم ذا بصر وزرقاء اليمامه
فذوو السعادة يضحكو ن وغيرهم يبكى ندامه

ولم يخلق للآن نظام يعدم هذه الفروق أو يقللها من غير أن يستتبع خطراً أعظم، وداء أعضل.

فاهتدى الناس لتلطيف هذه الفروق الى المناداة بالكرم والفخر به، ولست أدري أكان اول من نادى به الاغنياء اتقاء لخطر الفقراء، ام الفقراء تعطيفاً لقلوب الاغنياء.

وأتت الاديان تدعو الى الاخوّة، وخاصة بين أهل الدين الواحد، وتجعل من مستلزمات هذه الاخوّة عطف الغني على الفقير واشراكه في جزء من ماله، واستتبع ذلك وجود الاديار في النصرانية والتكايا في الاسلام.

وكما أنتجت النظم معونة للفقراء وسدا لحاجات المعوزين انتجت عند بعض الناس تراخياً في العمل، وميلا الى الكسل واتخاذ الاستجداء حرفة، والتكدي صناعة.

وكثرت جيوش الفقراء فلم تكف النزعات الدينية لسد حاجاتهم، فتدخلت الحكومات تحمل بعض العبء فبنت المستشفيات وأنشأت الملاجىء وما الى ذلك.

وأتت المدنية الحديثة فأخذت تقوم الفضائل من جديد، واستخدمت العلم في هذا التقويم كما أستخدمته في كل شيء، وكان مما نظمته طرق الاحسان، بل جاء قوم من الفلاسفة متأثرين بمذهب النشوء والارتقاء، وبنظرية الانتخاب الطبيعي وعلى رأسهم «هربرت سبنسر» يطبقون هذا على الاحسان ويرون أنه رذيلة لا فضيلة، وأن العجزة ومن اليهم لا يستحقون هذه العناية، انما العناية يجب أن تتجه الى الاقوياء والى خير العناصر، ويجب أن تنتخب من المجتمع خيره وأقواه، فنوجه اليه العناية ونأخذ بيده، وبعد أجيال سيفنى الضعفاء ويبقى الاقوياء فيسعد مجتمعهم - نفعل في ذلك ما نفعل بالزهور والاشجار، نهمل الذابل والضعيف فيفنى، ونستولد القوي الجيد فيفي الى آخر ما قالوا، ومن حسن الحظ لم تلق نظريته هو وأمثاله نجاحا، فانها نظرية تقضي على خير ما في الانسان من عاطفة نبيلة نحو الناس، وكيف يقضي على العجزة والفقراء ونظام الحياة يخلق منهم كل يوم خلقاً جديداً وجيشاً كبيراً لو لم يعن به لاكتسح الأغنياء، ولثار ثورة لا يعلم مداها إلا الله.

انما كتب النجاح لقوم آخرين من الأدباء والعلماء لم يحاولوا أن يمنعوا الاحسان، ولكن حاولوا أن ينظموه، لم يشكوا في قيمته، ولكنهم آمنوا بضرر فوضاه، واستعانوا بما وصل اليه العلم كما استعانوا بمنهاج البحث الجديد، فدرسوا الفقر وأسبابه وطرق الاحسان وما لا يتلاقى، ووفقوا في ذلك الى حد كبير وان لم يصلوا الى

الغاية ، وعلى ضوء هذه الدراسة سنت القوانين وأنشئت النظم ، وظلت القوانين تنظم والنظم تعدل ، حسب مقتضيات الاحوال الى اليوم .

فمن أشهر القوانين القانون الانجليزي للفقراء الذي وضع سنة ١٦٠١ ونقح سنة ١٨٣٤ والتزمت فيه الحكومة بمساعدة الفقراء والعاطلين .

ومن أشهر النظم المعروفة نظام « همبرج » الذي وضع للفقراء والعاطلين ، وهو يتلخص في تأسيس مكتب رئيسي في المدينة للنظر في شؤون الفقراء وتنظيم الاحسان وتقسيم المدينة الى أقسام ، وتعيين مشرف على الفقراء في كل قسم وظيفته اعانة العاطلين على وجود عمل لهم ، ودراسة أسباب الفقر في الاسر ووصف العلاج لها ، وانشاء مدارس صناعية لاولاد الفقراء ومستشفيات لمرضاهم ، ويقضي بمنع الاحسان يداً بيد الى الفقراء ، انما يعطى الاحسان لهذه الجمعية ، فهي ادرى بطرق انفاقه — وكان من أثر هذا النظام قلة عدد الفقراء وتنظيم معيشتهم ، وقد أدخلت عليه تعديلات قليلة ثم عمم في مدن كثيرة في اروبا.

ونشأت في أمريكا جمعيات على هذا النظام وسعت بعض أغراضها — من ذلك أنها رأت أن أكبر مساعدة ليس إعطاء المال للفقراء ولكن ايجاد العمل لهم ، كما جعلت من أهم أغراضها ترقية المعيشة الاجتماعية في منازل الفقراء والعناية بحالتهم الصحية ، وبتعويدهم العادات الصالحة للعيش ، ووجهت أكبر همها الى العناية بأطفال الفقراء حتى لا ينشأوا كآبائهم ، فكان لدى الجمعيات سجل للفقراء والعاطلين في كل حي ، ومجمل عن سبب فقر كل اسرة وحالتها وما بذل من العناية لها ، والاتجاه الذي اتجهوه في معالجتها ، وبذلك أسس الاحسان على الاسس العلمية.

لعل أهم ما حدث من الانقلاب في تصور الاحسان انه كان يكفي في عده فضيلة أن يخرج الانسان عن شيء من ماله أو جهده ابتغاء ثواب الله ، لا يبالي بعد ذلك اين وقع ماله : أعلى غني وقع أم على فقير، أكان فيه اصلاح للفقير أم افساد له ؛ فيكفي أن يجود بقرش ليحسب له عند الله عشرة أو ماية ، فجاءت الدعوة الحديثة تطلب أن ينظر في الاحسان الى المحسن اليه لا الى المحسن ، فليس من العمل الصالح في شيء أن تعطي حسبما اتفق ، بل يجب أن يكون عطاؤك لأصلاح الهيئة الاجتماعية التي أنت فيها ، ولا يكون ثواباً عند الله الا اذا نظر فيه هذا النظر ، ولا يعد فضيلة حتى يكون القرش الذي يعطى يقصد به رفع مستوى الأمة ، فاذا كان الاحسان يزيد حال الامة سوءاً عد رذيلة لا فضيلة ، وعد من أتى به مجرماً لا محسناً ، وبعبارة اخرى أن هذا النظر الحديث يتطلب أن يشعر المحسن بالتبعة أو المسئولية ، فمسئولية المحسن أن يعطي الفقراء وأن يتساءل عن اعطائه هل أفاد من أحسن اليه ؛ وهل أفاد الامة بعمله أو لم يفد ؛ .

كان لهذا النظر نتائج لها قيمتها ـ منها تحريم الاحسان الفردى وهو أن تكون علاقة المحسن بالفقير علاقة مباشرة ، وانما يجب أن تتوسط في ذلك الجمعيات والهيئات التي عرفت حالة الفقراء ودرست شؤونهم ، واهتدت عن طريق دراستها الى نوع ما يصلح لهم ، فمن شاء الاحسان فعليه أن يتبرع لهذه الجمعيات وهي التي تتولى الانفاق ـ ومنها تحريم التسول في الشوارع والطرق ، لأن المتسول لم يثبت للجمعيات صحة دعواه وعلة فقره ، ان كان وليس التسول حرفة مشروعة ، ولكن اذا أثبت عدم صلاحيته للعمل وعجزه عن العيش وجب على الامة اعانته ، والجمعيات أقدر على تعرف هذا ـ وكان من مقتضى هذا النظر ايضاً أن الهيئات التي وكل اليها هذا

الأمر لا يصلح ان تكتفي باعطاء المال الى الفقراء ، بل يجب أن تعالج الأمر بشتى الوسائل حسب حالة كل فقير، فمن كان سبب فقره ان لا عمل له مع قدرته سعت له في ايجاد عمل ، ومن كان سبب فقره مرضه عالجته ، ومن كان سبب فقره إدمان مخدرات أو سوء عادات نظرت في وسائل اصلاحه ، كذلك أهم عمل تعمله أن ترعى أبناء الفقراء حتى لا يكونوا فقراء المستقبل ، فتنشىء لهم المدارس لا ليتعلموا فيها تعلماً نظرياً لا يسمن ولا يغني من جوع ، ولكن تعلماً صناعياً يبعث فيهم روح الاعتماد على النفس ، ويفتح لهم السبل لتحصيل العيش - بهذا وامثاله عولج الفقر في اوربا وأمريكا ، فان كان بعد ذلك عاطلون لم يكن سبب عطلهم راجعاً اليهم ، وانما يعود الى نظام العمل والعمال وسوء الحالة العامة ، وجب أن تضمن الحكومات لهم ما يقيم أودهم حتى يعودوا الى عملهم .

ونحن اذا نظرنا - في ضوء هذه النظريات وكيف طبقت - الى حالة الشرق وجدناه عجبا ، وجدناه لا يزال على حالته الاولية ، سواء في ذلك أغراض المحسنين أو تطبيق الاحسان .

لدى الشرق اموال كثيرة تبرع بها أهلها للخير ، لدينا أموال الاوقاف الخيرية ، ولدينا أموال النذور ، ولدينا تبرعات المحسنين ، الى كثير من أمثال ذلك ، ولكن أكثرها لا يقع موقعاً حسناً عند الله وعند الأمة ، وكأنه يصب في البحر صباً أو يدفن في الارض دفناً ، على أن المال الذي يدفن أو يلقى في البحر ليس له من الضرر أكثر من فقده ، ولكن ضرر الانفاق على غير مستحق يزيد الامم بلاء والحال سوءا .

وأهم ما استوجب هذه الحالة الاسيفة في نظري شيئان — أولهما — احترام ارادة الواقف والمتبرع ، فالفقهاء يرون أن شرط الواقف كنص الشارع ، والواقف لا يعلم تطور الامة ولا مطالبها ولا حاجاتها التي تختلف باختلاف الزمان - قد كان كثير من الواقفين لا يفهمون من وجوه البر الا الوقف على الحرمين والمساجد والتكايا والتصدق بالخبز على المقابر ، فأصبح الناس اليوم يفهمون أن من وجوه البر كذلك انشاء المستشفيات والمدارس والملاجىء ، وسيفهمون قريباً أن من وجوه البر اعانة جمعيات التأليف وأعانة الفلاحين ليحصلوا على الماء النقي ، وليستضيئوا بالنور الكهربائي ، وسيجد غير ذلك من ضروب الخير ، وسيرون أن الوقف على مسجد اذا كان المسجد قد وُقف عليه من قبل ما يكفيه ليس وجها من وجوه الخير ، وسيرون أن أموال النذور تلقى في صناديق الاضرحة ليست تنفق على المعوزين والمحتاجين ، فليس التبرع بها احسانا .

كان الواجب من عهد بعيد أن تحترم ارادة الواقف والمتبرع في رغبته في الخير فقط ، ولكنا لا نحترمها في وجوه الخير التي يراها هو اذا رأينا أنها ضارة أو رأينا أن الامة أحوج الى الصرف في وجوه أخرى — رحم الله حسن باشا عاصم ، فقد كان له موقف في ذلك من أبدع المواقف — تبرع محسن ببناء مدرسة ، ووقف عليها الاوقاف التي تلزمها ، وأتبعها للجمعية الخيرية الاسلامية ، وكان حسن عاصم مديراً للمدارس ثم أراد الواقف أن يدخل ابنه في المدرسة ، وكانت سنه تزيد على السن المقررة شهوراً، فأبى عليه ذلك وقال : انه تبرع بمدرسة فله الشكر ، ووقف عليها اوقافاً فله من الله الاجر ، ولكنه يريد أن يبطل قوانيننا فليس له في ذلك حق .

قد يكون من المعقول أن نقبل ارادة الواقف في أوقافه الاهلية ، أما الخيرية فيجب أن تخضع كل الخضوع

لمصلحة الامة ، لا أظن الواقفين اذا بعثوا من قبورهم ورأوا تطورات الامم الا مؤيدينا في رأينا وراجعين عن رأيهم ، والامر الثاني وهو متصل بالاول ، ان أموال الخير تصرف حسبما اتفق لا خضوعاً لدراسة اجتماعية ولا تحريا لوجه الانفاق ولا للمنفق عليهم ، فكثيراً ما يحرم البائس المحتاج ويعطى الغنى المبذر ، وكثيراً ما يحرم العائل لا يجد قوته وعياله ، ويعطى المدمن ينفقها في كيوفه .

ان فوضى الاحسان في الشرق سبب من أسباب شقائه ، ولو نظمت لكانت من أكبر العوامل في نهوضه وصلاحه .

لا أمل في هذا الاصلاح حتى ينشط رجال الامة وشبانها للخدمة العامة ، وان يمتلئوا عقيدة بضرورة المساهمة في الاحسان بالمال وبالنشاط ، وأن يطالبوا مطالبة حارة بتنظيم الاحسان حتى يؤدي غرضه على أكمل وجه مستطاع ، اذن لرأينا البؤس في الامة يتضاءل الى حد كبير ، ويحل محله كثير من الرخاء ، ولرأينا المال - الذي يضيع في الشرق سدى - وقد أصبح دعامة للاصلاح ، وسبباً من أكبر أسباب النهضة الحديثة .

عن « الرسالة » أحمد أمين

***

لجنة مركزية — لم يسبق للمغرب منذ زمن بعيد عهد كهذه السنوات المتأخرة التي مرت بنا وشاهدنا ما بلغ فيها الكساد والبوار وضروب الازمة بمختلف الطبقات حتى أوشكت ان تعم أرباب الثراء وتلصقهم بالغبراء وتسوي الذين عرفوا بسعة الرزق ووفرة المال بمن دونهم من الضعاف والمساكين ، وأما الطبقة المتوسطة فلم تبق لها ميزة تميزها عن طبقة الفقراء ولم تدع لها الضائقة المالية ما يسترها ويرفعها عن مستوى المعوزين الذين ملأوا الشوارع وازدحمت بهم الاسواق وضجّ من الحاحهم وتسوّلهم الغادي والرائح واصبح الكل مصداق قول الشاعر الحكيم :

كل من تلقاه يشكو دهره

ليت شعري هاته الدنيا لمن

وكان لزاماً ان ينتبه المغاربة ويلتفت المسلمون الى اخواننا الذين اعوزتهم الحيلة وقعد بهم العجز عن اكتساب الرزق والحصول على القوت فيعملوا الجهد لا تتشالهم من مخالب الموت والعطب ويظهرون عطفهم وانسانيتهم ويمدونهم بمعونة تخفف عليهم ألم البؤس وبرح الشقاء ، فكانت أول بشرى ظهور الجمعية الخيرية الاسلامية الرباطية التي سبق لنا ان حادثنا القراء مرات عديدة عن اعمالها التي يحق لكل مغربي مغربي أن يباهي بها ويفاخر ، ثم تبعت الرباط مدن اخرى واتسعت في الحواضر حركة الاسعاف حتى صارت حركة عامة سيخلدها التاريخ للاجيال المقبلة كفاتحة للنهضة المباركة التي نرجو منها كثيراً .

ومن جهة اخرى فمن الضروري المتحتم على كل غيور يهتز قلبه رأفة ورحمة أن يعطف بصره ويولي وجهه صوب اخواننا في بادية المغرب ليشهد حالتهم المدمية للقلوب ، ولقد أنبأكم في عدد المغرب الاخير اخونا السيد عبد القادر التازي بما فيه عبرة وذكرى ولكن ذلك بعض من كل وهناك ماهو أعظم وأفظع ، فهل للانسانية المعذبة في تلك الجهات من منقذ ؟ وهلاّ فكرنا قليلا في مصيرهم ؟ اما آن ان نردّ الطرف نحو الاقتراح السابق بسطه في هذا الشأن ؟ وما هي الا تكوين لجنة مركزية يشترك فيها من كل بلد رجال مقتدرون ذوو مكانة ويساهم فيها كبار التجار والاغنياء وعمال المدن والبوادي ويكونوا لهم اجتماعاً في كل شهر مرة أو في كل شهرين وينشروا لها دعاية كافية للحصول على مبالغ وافرة تتطلبها الحاجة لانشاء ملاجئ

خيرية في البوادي ومختلف القرى، ويكون من جملة ما تشتغل به هاته اللجنة الدفاع عن الجمعيات اذا لحقها ضرر او مسها سوء كما وقع في عاصمة الجنوب من تدخل رئيس بلديتها في مصالح خيرية محضة والبحث عن موارد اخرى زيادة عن الموارد المحلية الى غير ذلك من الشئون ، فهذه اللجنة المركزية جديرة بالاهتمام وخليقة بعناية المغاربة لا ظهارها في أقرب حين وليس سواها بكاف لانتشال الضعفاء من مخالب الفاقة وألم الجوع .

***

الرباط — نشرنا في العدد الاخير كتاباً بشأن الجمعية الخيرية الرباطية أحدث ضجة كبيرة بالعاصمة ، وإذا كنا نشرناه بنصه ومن غير تعليق فلان الانتقاد ليس مقصوراً على الجمعية بل يشمل أيضاً صاحب المجلة وما يعرضه في سبيل تنظيم الاحسان من الاقتراحات ومن خطتنا انا لا نرد أبداً على من ينتقدنا ، ثم إن « المجلة » لم يخل عدد منها منذ أشهر عديدة من ذكر محاسن جمعية الرباط ، ونجاح هاته الجمعية من الاسباب التي جعلتنا لا نفتؤ ندعو الى تقليدها وتشكيل الجمعيات الخيرية على منوالها ، فلم يكن اذاً من العدل والانصاف ولا من مقتضيات الحرية حين بلغنا الكتاب المتحدث عنه أن نهمله ولا ننشره أو ننشره ونرد عليه بدعوى أن ما فيه يخالف نظرنا ، ولو فعلنا ذلك لكان كثير من القراء يتهموننا بالاستبداد في الرأي .

وهنا كلمة لابد منها : طلب منا البعض اسم كاتب الرسالة قائلين انهم يريدون رفعه الى المحاكم لما فيما كتبه من جمل اعتبروها من القذف الصريح ، ونحن نجيب أولاً أن الرسالة لم نفهم منها شيئاً يحمل على القدح في نزاهة القائمين بالجمعية وهي أشهر من نار على علم ولا نظن أنه يوجد فرد واحد من الامة ينكرها أو يناقش فيها ، وثانياً ليس من عادة المجلة الكشف عن اسماء مكاتبيها ، وتلك خطة لا نحيد وان نحيد عنها أبداً ولو مع القوة سواء كانت من قبل الافراد أو من قبل الحكومة ولكل شاك من مقال يرى فيه ضرراً ان يرفع دعواه على صاحب « المجلة » من غير التفات الى غيره .

والنقد لا يخلو من فائدة وهو من وسائل الرقي خصوصاً في وسطنا العربي الذي تعود المدح منذ قرون فتخدرت أعصابه حتى أشرف على الهلاك ، ولذلك ففي أول عدد نشرناه دعونا القراء الى أن ينتقدونا كثيراً ، ثم سمعنا وقرأنا فينا من أصناف الشتم ما لا يخطر ببال ولم نعبأ يوماً بشيء من ذلك كله بل لم تزدنا المعارضة الا تمسكاً بخطتنا وثباتاً في السعي الى الغاية التي نقصدها ، وانا لا نشك في أن المجلس الاداري لجمعية الرباط معنا في هذا المبدأ ولنا اليقين بأنه سيسير في سبيله كذي قبل من غير أن يلهيه شيء عن قصده النبيل .

هذا وقد تبلغنا من بعض القراء في نفس الموضوع البيان التالي :

ان الجمعية الخيرية الاسلامية بهذه الجهة التي يديرها افذاذ مقتدرون سدَّت بتأسيسها فراغاً كبيراً وأعانت بمختلف الوسائل عائلات كثيرة ظلت متوارية عن الانظار محجوبة عن الناس بعامل الخجل لا تسأل الحافاً رغم حاجتها وخصاصتها وقد توصل لمعرفتها ببحث وتدقيق فانتعشت نفوسهم وخف عنهم المضض نوعاً ما ، نعم بقي بعض المتشردين يموجون موجاً في الاسواق ويصخبون في كل زقاق بدون أن توفق الجمعية لجمعهم ورعايتهم فيستريح الناس من مضايقتهم وقد سمع القائمون بادارة الجمعية كثيراً من الانتقادات الصالح منها والفاسد ولكن الجمعية تبدي

من الاعذار ما نراه مقبولا ونشاهده محسوساً لوقوفنا كثيراً من المرات على أعمالها وسير نظامها ، وهذا ملجأها مفتوحاً لمن يرى لا تتسع جوانبه لهذه الجيوش المتكاثرة والوافدة من كل ناحية وصوب خصوصاً لما رجعت ادارة الاحباس للتنقيص منه وأخذ مساحة من رحابه في سنة ماضية وتقاعس الناس عن اعانة الجمعية بمعونة مادية في كل شهر مما اضطرها الى فرض ضريبة على اللحوم وهي وحدها لا تكفي لسد عوز كل ما يوجد من الفقراء المختلفي الطبقات ، أضف الى ذلك أن جارتنا سلا لم توفق لتأسيس جمعية خيرية تصدُّ من جهتها السيل الجارف من الضعفاء الآتي أغلبه من هناك .

وليس سلا وحدها التي يجب عليها تاسيس جمعية خيرية كهذه الموجودة بالرباط بل مفروض على كل جهة وكل بلدة وقرية ان تحذو هذا الحذو الانساني وتكوّن لها جمعية متركبة من ذوي اليسار لجمع ضعفائها المتسولين وترد عنهم غائلة الجوع حتى لا ينتقلوا من مكانهم ويتسللوا لواذاً منتشرين في الارض وحتى تكون كل جمعية مقتصرة على ضعفائها متوفرة على اعانتهم وحدهم والا هل يمكن في مستطاع هذه الجمعية الرباطية ان تعول كل ضعيف يأتي من المدن والقرى ؟ وهل يكفي ما بيدها من المال هنا الخلائق الزاخرة لو هي صرفته دفعة واحدة ؟ اللهم ان هذا ليس بممكن وليس من الحق في شيء ، فليصخب من شاء وليسخط اولئك الخراصون بما شاءوا وليقل المتمشدقون ما أرادوا فان الحق فوق كل شيء والنزاهة لا يزيفها قول مبطل وها هي الجمعية دائبة العمل مستمرة في السير على خطتها التي خطتها بنزاهة لنفسها وها هي بحمد الله في طريق النجاح فستشرف كرامة الرباط عما قريب بالمأوى الليلي وملجأ الايتام الذي ستفتح أبوابه في شارع القناصل في أكبر بناية هناك والمتطاول بعلوه الشاهق ، والجامع لكل ما يحتاجه من المرافق ، وسيضم بين جوانيه ما تصل اليه الايدي من متشردي الشوارع ويأوى طائفة الايتام الذين افقدهم العدم واليتم حنان الاباء وعطف الامهات .

***

مراكش — كنا أشرنا فيما سبق الى العراقيل التي اعترضت تاسيس الجمعية الخيرية بعاصمة الجنوب وقد قدم الرباط اخيراً وقد من اعيان اخواننا المراكشيين لطلب المساعدة من قبل الدوائر المركزية على القيام بامر كان من الواجب أن لا يماطل في انجازه لمناقشات لا معنى لها بينما الناس يموتون جوعاً على قارعة الطريق ، ويتركب الوفد من الاديب سيدي محمد الفاضل بن الموقت المحامي الشرعي ، والفقيه سيدي احمد اكرام ، والشريف مولاي الحسن بن الصديق العلوي ، والشريف مولاي احمد بن عبد الله السلطين ، والشريف مولاي احمد العلمي ، والتاجر الفاضل سيدي الحاج محمد بن اداموا ، والتاجر المكرم سيدي الحسن بن كيران ، والتاجر المحترم سيدي محمد بن عبد السلام بوركبة ، والتاجر الابر سيدي محمد بن احمد .

وقد قدموا كتابا عليه آلاف من الامضاآت الى الجلالة الشريفة بواسطة صاحب السعادة الصدر الاعظم الذي اقتبلهم بما هو معروف به من البشاشة والاعتناء وزادوه في القضية شرحاً ومعرفة وبعد ذلك حظوا بالمثول لدى صاحب العرش ولقوا من حضرته العلية كل عطف ومزيد التطمين حتى ينجح مشروعهم ويصير في طريق التنفيذ ، ورجعوا الى مقرّهم مسرورين مغتبطين ، نجح الله سعيهم وبلغهم ما تؤمل جميعاً ، والى القراء نصّ الكتاب المذكور :

« بعد تقبيل الارض بين يدي سيدنا ومولانا أدام

الله عزه للانام فلينه لعلم مولانا دام علاه أن اهل مراكش خاصتهم وعامتهم اوفدوا لاعتابكم الشريفة عشرة منهم ليقدموا لجنابكم المعتر بالله طلبهم في تمشي قوانين الجمعية الخيرية الاسلامية الرباطية بمراكش لكون اعمال الجمعية الرباطية المذكورة نجحت وظهرت اعمالها للعيان وقد حصل اهل مراكشة على مساعدة جناب الجبرال حاكم الناحية وعلى مساعدة الباشا المحبوب المخلص السيد الحاج التهامي المزواري بعد ما درسوا معهم قانون الجمعية الخيرية الرباطية وقرروه معهم ووافقوا عليه بعد تنقيحات قريبة وعينوا يوم الانتخاب وحضر المجلس العام المشتمل على جم غفير من علماء وقضاة وأشراف وغيرهم من كل من له حيثية وحضر بوسطهم سيادة الباشا الذي هو الرئيس في الجمعية ولما أرادوا الشروع في الانتخاب قام رئيس البلدية الذي كان حاضراً معهم وتعرض على ذلك زاعماً ان عنده أمراً من المراجع العليا بأنه لايقع انتخاب الا بعد أن يقبل الجمع العام بان يكون رئيس البلديه هو الذي يصادق على ميزانية الجمعية المذكورة ويراقب اعمالها فتعذرت الامور من اجل ذلك ووقفت اما اولاً من حيث ان الصدقة هي امر ديني لاتتوقف اعمالها على مصادقة رئيس البلدية وثانياً حيث ان الجمعية اذا لم تكن حرة في اعمالها لاتنال من المشتركين والمتبرعين ما تقوم به اعمالها والحالة ان الضعفاء عمروا طرق المدينة في حالة محزنة لا تقبل التاخير لمساعدتهم والاحسان اليهم ولهذا نضرع لمولانا ونرجوه ان يرفع عنا هذا التعرض ويفكنا من هذا التقييد لاغاثة اخواننا الضعفاء بمد يد المساعدة حتى تكون اعمال جمعيتنا كجمعية الرباط حذواً بحذو ولمولانا واسع النظر والسلام . في ١٤ قعدة الحرام عام ١٣٥٢ »

***

پور ليوطي — تاسست جمعية خيرية اثناء اجتماع عام انعقد بادارة البلدية وحضره عدد كبير من أعيان عاصمة الغرب وانتخب لها مجلس اداري مركب من : القائد السيد المعطي السرغيني رئيس والشريف سيدي مشيش العلمي خليفة والسيد بدر الدين البدراوي المحامي الشرعي كاتب والسيد عبد الحق بن البشير أمين الصندوق والسيد عبد السلام الحريشي نائب والسادة الافاضل : الجيلاني بناني والحاج احمد بناني ومحمد التازي ومحمد بن زاكور والحاج الميادني السرغيني أعضاء فشكراً للجميع وشكراً لمن أعانهم في مهمتهم الخيرية كجناب رئيس المراقبة الاداري الحازم م. فاتن .

***

سلا — في بحر المدة المتأخرة هزّ باعث الشعور ودافع الانسانية نفوس اخواننا السلاويين لتأسيس جمعية خيرية كافية واحداث ملجإ متسع يأوي اليه المتشردون بالطرقات واجتمع منهم نفر كبير وقصدوا منزل الباشا سيدي الحاج محمد الصبيحي وعرضوا عليه اقتراحهم فوجدوا منه كل عطف وقبل رياسة الجمعية ووعدهم بعقد اجتماع في داره وقد فعل واجتمع عنده سائر الطبقات وخطب فيهم متشكراً على احساسهم الشريف نحو الضعفاء وسرد اعمال اللجنة الخيرية لملجإ ضريح سيدي احمد بن عاشر منذ تاسيسها الى الآن ومبلغ ميزانيتها وجهودها رغم ضعف دخلها وعدم كفاية المحتاجين ، وقد وقع انتخاب الهيأة في اجتماع آخر وحصل المقصود من الاجتماع واعدوا قانون الجمعية الاساسي وعرضوه على الرئيس ثم تقدّموا للمراقبة للمفاوضة مع رئيس الاشغال البلدية ووعدهم بدوره ببذل المجهود في تعضيدها ورفع الطلب الى الحكومة للمصادقة عليه والاذن لها بالسير في طريقها المحمود.

وبهذه المناسبة لم يتأخروا عن فتح باب الاشتراك والمساهمة في اعمال البر والخير فاكتتب كلٌّ على طاقته وتجمع لديهم من ذلك مبلغ ٤٣٥٠ فرنكا فنتمنى لاخواننا التوفيق والفوز .

***

دائرة سيدي قاسم — انشيء ملجأ بسيدي قاسم ونظيره بسيدي سليمان باعانة مادية من الحكومة تبلغ ٥٥،٠٠٠ فرنك ، وفي الملجأين يطعم ما يزيد على ألف مسكين ، وهو عدد يهول سامعيه اذا عرفنا ان هذه جهة واحدة من بقية القرى الصغيرة ونقطة من ساحل شاسع ممتد الرقعة وواسع المدى .

ولعل هذا أول عمل وقع في البادية نرجو أن تتسع دائرته ويعم كل الجهات فالفقر ضارب أطنابه وشبح الجوع يهدد كل المتساكنين في القرب والبعد ونداء الاغاثة يسمع من كل مكان والانسانية تفرض اجابة المستغيثين وتلبية المستنجدين ، ونحن وان كانت خطتنا لا تقف عادة عند الشخصيات فلا يسعنا الا شكر مراقب الناحية المستعرب الم. برونيل الذي نعرف تواضعه وشفقته والرجال الذين ءازروه في ذلك مثل صديقنا القائد المفضال السيد ابراهيم الزهاني وغيره من اخواننا العاملين، ونتمنى أن يحذو حذوه غيره من المراقبين فيعرفوا حالة الذين يعاملونهم من سكان البادية ويخففوا عنهم ما أرهقوا به فصيبتان لا تجمعان مصيبة الجوع ومصيبة اداء الجبايا المرهقة القاسية .

***

مدينة زرهون — كتب باشا المدينة صديقنا المفضال السيد الغالي المرنيسي الى مراقبة احواز مكناس يطلب الاذن في تأسيس جمعية خيرية ، ولا نخال المراقبة الا ملبية للطلب عن عجل .

***

ءاسفي — بأمر من باشا المدينة جمع من بعض اهل البلد في شهر رمضان ما يقرب من اربعة ءالاف فرنك وفرقت على اهل الفاقة من الذين لا يقدرون على مد أكفهم للسؤال ، والمفاوضة الان جارية بين الباشا والمراقبة في شأن تأسيس جمعية خيرية منظمة .

(البقية على صفحة ٢١)

مشروعات الشباب

جمعية ابناء القرويين — حاجة الطلبة القرويين لرابطة أدبية تجمعهم وجمعية علمية تضمهم وأيضاً الى مكتبة يستعينون بها على دروسهم أمر متحتم وأكيد وهناك بعض الطلبة تضطرهم حالتهم الى الانقطاع عن القراءة ويلزم اسعافهم مادياً لاعانتهم على المثابرة والكد ، وقد بعث الشعور بهذه الضرورة طائفة من خريجي المعهد الديني العظيم وطلبته المتقفين منذ سنة الى طلب الاذن في تأسيس « رابطة علمية » ولم تساعد الظروف على الاجابة في ذلك الحين.

وبما أن الحالة تغيرت بوجود فخامة المقيم الجديد فقد تشكل اخيراً مجلس اداري موقت لأنشاء جمعية لابناء القرويين وحرروا قانون الجمعية وقدموه للحكومة للمصادقة عليه .

وقد ورد وفد من المجلس الاداري للرباط لمخابرة الدوائر العليا في هذا الغرض النبيل واقتبل بما هو جدير به من المجاملة والتشجيع من صاحب السعادة الصدر الاعظم والمستشرق البارع الم. دومرسي ونائب مدير الاستعلامات وغيرهم من الولات، ومن جملة محتويات القانون تأسيس نادي وانشاء نشرية دورية واعانات وقروض شرفية للطلبة المحتاجين .

وانا لننتظر بلهف وشوق بروز هذا المشروع الجليل أنجح الله المساعي واعان اخواننا العاملين .